

مقدمة

أقدم هذا الكتاب عن الحضارة المصرية القديمة كى يبرز بعضاً من الأبعاد الحقيقية لهذه الحضارة المؤثرة فى الحضارة العالمية فى جميع المجالات خلال الأزمنة المتعاقبة ، فقد انبهر العالم منذ القدم بما أنجزه المصرى فى مجال العمارة من مقابر وأهرامات ومعابد منحوتة فى الصخور الصلبة بعمق قد يصل أحياناً إلى ٦٤ متراً كما هو الحال فى معبد (أبو سمبل) ، وتفوق المصرى فى الهندسة الإنشائية كما هو واضح فى المقبرة الملكية بتل العمارنة على سبيل المثال.

إن سر عظمة وخلود هذه الحضارة يكمن بين سطور هذا الكتاب التى تعكس الصورة الحقيقية للإنسان المصرى القديم ، كيف فكر المصرى وكيف نما فكره هذا وكيف تمت التطبيقات العملية لهذا الفكر ، فقد برع المصرى أيضاً فى تصنيع الأثاث المنزلى وأدوات الحياة اليومية كما تعكسه معظم الآثار المنقولة المتخلفة عن هذه الحضارة . واهتم المصرى بالزراعة وأنبت أجود المحاصيل من حبوب وفاكهة وأعشاب وأشجار استغل منتجاتها أحسن استغلال فى تحضير غذائه وفى إعداد المستحضرات الطبية المتنوعة .

وانتبه المصرى لأهمية الرياضة الجسمانية فمارسها كما هو مبين على جدران بعض المقابر فى النيا ، ولمس أهمية العلوم الفلكية فوضع أسسها ، وتطلع إلى الطبيعة واندمج فى معطياتها وتفكر فى كيفية خلق الكون والروحانيات المتصلة بعملية الخلق ، فسطر الأسس الخلقية والإنسانية فى التعامل والسلوك الأمثل .

وبرع المصرى فى فنون الحرب للدفاع عن كيانه ورد العدوان عن أراضيه يقابلها الدبلوماسية الواعية من خلال إنشائه لأول إدارة خاصة للعلاقات السياسية الخارجية بين مصر والدول المحيطة الناشئة آنذاك خلال عهد إخناتون ، واعتبرت أول وزارة خارجية فى العالم إن جاز التعبير .

يدين العالم لمصر بالريادة فى مجالات متعددة ، وإنى أعرض فى كتابى هذا جانباً آخر من جوانب التفوق والإبداع للمصرى القديم الذى يقدم لنا نتاج علم وعمل وترايط أسس .. فهذه الحضارة هى قدوة وحافز على النهوض المستمر بالكيان المصرى المتطور .
تطلع أيها القارئ إلى حضارة الماضى حتى يتسنى لك الماضى قدما نحو مستقبل أفضل .

إننى أقدم لك أيها القارئ هذا الكتاب بصورة مبسطة ليسهل عليك متابعة بعض تفاصيل تاريخ وحضارة مصر الخالدة التى لم يتوقف نبع الحضارة فيها فتوالت حقبات الزمن على تنوع متطور وشامل.

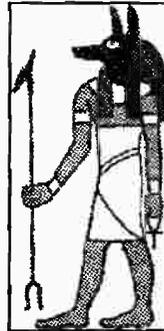
يتناول هذا الكتاب الطب بمعناه الشامل وهو معرفة الداء ووصف الدواء والعلاج. ويعرض الكتاب ممارساته خلال العصور التاريخية المختلفة، ويبرز كفاءة الطبيب المصرى حيث كان كل طبيب متخصصاً فى مجال محدد.

وقد تناولت التطبيب والعلاج ولهما محاور ثلاثة مازالت تمارس إلى يومنا هذا، فالمحور الأول هو الطب التقليدى الذى مارسه الأطباء طبقاً لنهج الأقدمين، وكان لعلاجاتهم مؤثراتها العالية إلى يومنا هذا، وكان الطبيب بصفة عامة حريصاً على علاج الأمراض بشتى الطرق وركز على واجباته فى سبيل تحقيق الشفاء، فتحلى بسلوك إنسانى اتبع فيه منهجاً سليماً من متابعة حالة المرضى عن قرب للتخفيف من آلامهم وعلاجهم بقدر المستطاع، أما المحور الثانى، فينحصر فى طب الأعشاب واستعمالاتها المتنوعة، فلكل مرض مادة المؤثرة فى العلاج، أما المحور الثالث فينحصر فى الطب النفسى أو ما اصطلح على تسميته بالسحر، ولكل مجال ملبساته وتطبيقاته، إذ يلجأ الطبيب الممارس إلى العلاج النفسى إذا ما تعذر العلاج الطبى التقليدى.

إننى أهدى هذا الكتاب بصفة خاصة إلى كل قارئ أو دارس أو عاشق لتاريخ مصر كى يتأكد أن إنسانية الإنسان لا يعادلها إلا العلم وتطبيقاته المختلفة التى وضع المصرى أسسها الراضية، فقد تفوق فى شتى المجالات واستحق بجدارة من الإنسانية جمعاء كل التقدير والاحترام، إنه احترام لعقل وقدرات الإنسان الواجب تنميتها بالإبداع الفكرى والعملى فى شتى النواحي الحياتية. إن من واجبتنا أيها القارئ الغوص فى أغوار علوم وممارسات الطبيب المصرى كى نستزيد من هذه العلوم ونحلل مركباته الدوائية بمنظورنا الحديث كى تستنير الإنسانية من علوم الأجداد وخبراتهم العملية التطبيقية.

المؤلف

نجلاء الزحلاوى



أنوبيس
رمز التحنيط